الدوافع الدينية للإستشراق

The Religious Motives for Orientalism

م . د ياسين خضير حسن

وزارة التربية

٠٧٧٠٠٢١١٨١١

Yasseen_almasoodi@yahoo.com

الدوافع الدينية للإستشراق

م . د ياسين خضير حسن

الملخص:

يمثل الإستشراق تيارا واسعا من الباحثين الغربيين الذين أهتموا بآداب الشرق وعلومه ومعتقداته، وبحثوا في لغاته وثقافاته، وقد أوضح هذا التيار الرؤيا الغربية عن العالم العربي والإسلامي، وقد عكست هذه التصورات والرؤى طبيعة الصراع بين الحضارتين الشرقية والغربية وكذلك الصراع بين المسيحية والإسلام. وقد شغلت الظاهرة الإستشراقية حيزا كبيرا من حياة المجتمع الأوربي والمجتمع العربي الإسلامي، وكونت بمرور الزمن مَعلما رئيسيا مهما في مجال الفكر والثقافة والأدب، كان له ابرز الاثر في إحداث نهضة علمية وادبية في اوروبا بما نقلته من علوم الشرق وآدابهم وثقافتهم ، وانعكس اثر الإستشراق على ميدان عمله الجغرافي وهو الشرق ذاته، كونه حفز العرب والمسلمين الى الرجوع الى تراثهم، والبحث عن ردود مناسبة للدفاع عن كيانهم ومعتقدهم، وفي الوقت الذي بالغ فيه بعض المستشرقون في كتاباتهم بوصف حُسن الشرق وجماله وسحره، بالغ مستشرقون آخرون في احتقار المجتمع الشرق والتقليل من شأنه.

Abstract

Orientalism represents a wide current of Western researchers who were interested in the literature, sciences and beliefs of the East, and researched its languages and cultures. This current clarified the Western vision of the Arab and Islamic world. These perceptions and visions reflected the nature of the conflict between Eastern and Western civilizations, as well as the conflict between Christianity and Islam. The Orientalist phenomenon occupied a large part of the life of the European society and the Arab and Islamic society, and over time it formed a major and important milestone in the field of thought, culture and literature. His geographical work, which is the Orient

itself, as it stimulated Arabs and Muslims to return to their heritage, and to search for appropriate responses to defend their entity and belief, while some orientalists exaggerated in their writings by describing the beauty of the Orient.

لقد أصبح الإستشراق ميداناً خصباً للدراسات العربية انقسمت فيه الادبيات العربية في موقفها تجاهه بين مغرق مادح له بوجهه العلمي ودوره في الكشف عن كنوز الثقافة العربية والإسلامية، وبين تيار ملتزم بموقف صارم منه، ذلك إن المستشرقين لم يتعاملوا بحيادية والتزام علمي أكاديمي عند تناولهم لقضايا المجتمع العربي، وبالطبع ان كل ذلك كان الغرض منه هو اضعاف تلك المجتمعات لتسهل السيطرة عليها وهذا بالطبع واحد من اهداف الإستشراق، وكان بين الطرفين صوت خافت يمثل نظرة الاعتدال من الباحثين العرب تجاه المستشرقين بحيث جمع بين الاثنين إذ إعترف بدور بعض الباحثين في تحقيق التراث العربي والإسلامي وبذات الوقت أكّد على الدور الخطير الذي قام به عدد كبير من المستشرقين في إيذاء المجتمعات الشرقية تلبية لغايات إستعمارية دينية وسياسية واقتصاديه. وسأناقش في هذا البحث الدافع الديني للإستشراق وبطريقة تحليلية وتتبع تأريخي عن طريق ثلاثة محاور، الأول: سأبحث فيه تعريف الإستشراق ونشأته والادوار التي مرّ بها، وفي المحور الثاني سنبحث في الدافع الديني للاستشراق، اما في المحور الثالث: سأوضح فيه طبيعة الأساليب التي اتبعها المستشرقون لتحقيق غاياتهم الدينية.

مفهوم الإستشراق

تثير لفظة الإستشراق في نفوسنا كثيراً من أحاسيس الشك والريبة وهذه الريبة جاءت من المستشرقين أنفسهم فما هو الإستشراق ومن هم المستشرقين ومتى نشأ الإستشراق؟ لقد اختلف الباحثون في إعطاء توصيف محدد لمفردة الإستشراق، واختلفوا في تحديد بداية نشأته، كما انهم اختلفوا في تحديد غاياته وأهدافه، مع ان هنالك بعض الثوابت التي لا يستطيع أي من الباحثين المختصين بدراسة هذه الظاهرة الابتعاد عنها وهي تمثل مشتركات بينهم جميعا على اختلاف مشاربهم.

والإستشراق لغةً مشتق من الشرق، شرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا: بمعنى طلعت الشمس، وأسم الموضع المَشرِق والتشريق، أخذ موضع الشرق[١]، وجاء في القاموس المحيط: التَّشرِيق هو الأخذ من ناحية المشرق وشَرَّقوا أي ذهبوا الى الشرق أو أتوا الشرق[٢] والسين في كلمة الإستشراق تفيد الطلب، بمعنى طلب دراسة شيء ما في الشرق.

أما الإستشراق اصطلاحاً، فهو دراسة الغربيين لتاريخ الشرق ومجتمعاته وثقافته من حيث ولغاته وآدابه وعلومه ومعتقداته، وكان يقصد به بداية دراسة اللغة العبرية في العصور الوسطى لصلتها بالدين ودراسة العربية لعلاقتها بها[٣]. ويبدو ان العلاقة وثيقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

ويمثل الإستشراق مجموع الدراسات التي يقوم بها أهل الغرب عن الشرق ديانته وأعرافه[٤]، وقال عنه ادوارد سعيد أنه " أسلوب فكري قائم تمييز وجودي معرفي بين الشرق والغرب"[٥] فقد أطلق على الدراسة التي تهتم بدراسة العالم الشرقي اصطلاح الإستشراق، وعلى الغربيين الذين يقومون بتلك الدراسة الإستشراقية انهم جماعة من المفكرين الاجانب مؤرخين وأدباء وكتاب خصصوا جزءا من حياتهم لدراسة الشرق وتتبع المواضيع التراثية والتاريخية والدينية والاجتماعية للشرق[٦].

ويشير سالم حميش الى ان المقصود بالشرق في اللغات الاوربية ليس الشرق الجغرافي وإنما الشرق المقترن بمعنى الشروق والضياء والهداية وهو دلالة معنوية بمعنى الشروق والضياء والنور بعكس الغروب والذي يعني الأفول[٧]، ونجد ان بعض الباحثين ربط الإستشراق بالإسلام فَيعرّفهُ على أنه "دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون من أهل الكتاب للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدةً وثقافةً وشريعةً وتأريخا ونظما وثروات وإمكانيات ... بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه، وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العرقي والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي"[٨]. ويقول عنه الزيات " بأنه دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره، ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة اللغة العبرية لصلتها بالدين ودراسة العربية

لصلتها بالعلم"[٩]، في حين يُعرفَّهُ النبهاني على إنه" ظاهرة ثقافية ومعرفية تغذيها عواطف اكتشاف الشرق ذلك المجهول في أعماق النفس الاوربية"[١٠]. وارى إن التعريف الأدق لمفهوم الإستشراق هو ما ذهب اليه بنسالم حميش بوصفه "واقع معرفي مارسته أوروبا على الشرق وهذه المعرفة تراكمت وترسخت في تقليد، وانتظمت في نسق له مقدمات ونتائج ويعمل بتقنيات ومناهج مخصوصه ولهذه المعرفة تصورات يزود بها الباحث مجتمعه"[١١].

ويشير عبد الجبار ناجي الى ان الإستشراق "مصطلح ابتكرته او ابتدعته العقلية العربية في اواخر القرن التاسع عشر أو خلال القرن العشرين قد يبدو متضاربا ومتناقضا للحقيقة التي عبرت عنها المعاجم (القواميس) اللغوية البريطانية القديمة"[١٢].

وجاء تعريف نويهض للاستشراق دقيقا إذ عده تجاذب حضاري تحول تاريخيا الى نظرية عمل استكملت شروطها المنهجية مع تطور علوم المعرفة في أوروبا وبهذا المعنى تحول الى " قوة معرفة" أخذت تؤثر سلبا وايجابا في تحديد الاتجاهات السياسة في مؤسسات السلطة الأوربية اثناء مرحلة التوسع ومرحلة الانتقال من الاكتشافات الجغرافية الى الاستيلاء والغلبة[١٣]. ومن وجهة نظره يرى برنارد لويس أن" كلمة الإستشراق في الماضي مستخدمة بمعنيين اثنين، المعنى الاول كان يدل على مدرسة في الفن، على مجموعة من الفنانين ترجع اصول معظمهم الى اوروبا الغربية، اما المعنى الثاني وهو الاكثر شيوعا ولا علاقة له بالأول: أنه يعني اختصاصا علميا وهذه الكلمة مع العلم الذي تدل عليه تعود الى عصر التوسع الكبير للعلم في اوروبا الغربية في عصر النهضة"[١٤].

ومع تعدد التعاريف الى حد كبير بين الباحثين، يتضح لنا ان هذه التعريفات تبين الميول المعرفية لإصحابها، وان مفهوم الإستشراق يؤخذ بعدد من المفاهيم المتداخلة والمتكاملة في آن واحد فنجده يمثل العلم الذي تناول بالدراسة والتحليل المجتمعات الشرقية من قِبل باحثين غربيين، وأحيانا يقصد به اسلوب للتفكير يقوم على التمييز الآيدلوجي والمعرفي والعرقي بين الشرق والغرب، مكرس لغرض غير معلن ، وتارة أخرى نجده يعني جهود الكتاب الغربيين الذي يبحثون في الفكر والحضارة الإسلامية[١٥]، ويرى مالك بن نبي ضرورة تصنيف المستشرقين في شبه ما يسمى (طبقات) الى صنفين:

١-من حيث الزمن: طبقة القدماء مثل جربر دورياك والقديس توما الاكويني، وطبقة المحدثين مثل جولدتسهير

٢-من حيث الاتجاه العام لدراستهم للأسلام والمسلمين: فهنالك طبقة المحايدين المنصفين للحضارة الإسلامية وطبقة المنتقدين لها المشوهين لسمعتها[١٦]

نشأة الإستشراق

مثلما تعددت تعاريف الإستشراق لدى الباحثين نجد انهم اختلفوا وتعددت آراؤهم في تحديد بداية نشأة الإستشراق وبداية الاهتمام الغربي بالمجتمعات الإسلامية وإرثها الحضاري. على خلاف اليهودية واجهت الكنيسة المسيحية الإسلام في عدة حقب تاريخية، وقد استمرت هذه المواجهة طيلة فترة العصور الوسطى، إذ كانت الحروب الفكرية والعسكرية سجالا بين الجانبين بِدأً من فتح الشام الى فتح الاندلس والحروب الصليبية التي بدأ بها الغرب الصليبي على بلاد الشام والتي امتدت الى مصر وساحل شمال افريقيا، واستمر ذلك الصراع المحتدم حتى سقوط القسطنطينية بيد العثمانيين في سنة١٤٥٣م، ثم ما لبث الصراع ان تطور في العصر الحديث بحملات استعمار مباشر من الغرب الأوربي لبلدان الشرق عموما وللعالم الإسلامي بوجه خاص[١٧] وسأورد البدايات التي يُعتقد إن ولادة الإستشراق كانت فيها والمراحل التاريخية التي مرت به:

١-المرحلة الاولى

يرى بعض الباحثين ان بداية الإستشراق تعود لمرحلة ظهور الإسلام في الجزيرة العربية، عندما هاجر المسلمون الى الحبشة في السنة الخامسة من بداية البعثة النبوية وبداية الاحتكاك بين المسلمين والنصارى في شمال الجزيرة العربية مع بداية غزوات الرسول(عليه الصلاة والسلام) كما في غزوة مؤته سنة(٨ هـ/ ٦٢٩م) وغزوة تبوك في سنة (٩هـ/٦٣٠م) إذ "وقف المسلمون والنصارى موقف خصومة سياسية"[١٨]، لكن حدوث مواجهة عسكرية بين العرب المسلمين وبين الرومان لا يعني بداية الظاهرة الإستشراقية، ذلك انه لا توجد لدينا أي إشارة الى إهتمام غربي بدراسة المسلمين او الدين الإسلامي ولم تظهر لدينا مؤلفات غربية عن الإسلام والمسلمين في هذه المرحلة.

٢ـالمرحلة الثانية

يُرجِع بعض الباحثين نشوء بداية الإستشراق بعد فتح العرب المسلمين للأندلس ففي الوقت الذي كانت تغط فيه اوروبا في تخلف وجهل كونها كانت تعيش حياة همجية تحت ظلال كنيسة متخلفه[١٩]، عاشت الاندلس حياة علمية مزدهرة، ما دفع شعوب اوروبا للبحث في أسباب النهضة العلمية للمسلمين، وماهو سبب تفوقهم عليهم،

وقد اثرت الحروب التي حدثت في الاندلس بين المسلمين والممالك النصرانية وخصوصا بعد استيلاء الفونسو السادس على طليطلة سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٨٥م، إذ ظهرت "حركة التوبة والتكفير عن الذنوب" برئاسة الراهب الفرنسي بطرس المحترم والتي جاءت لتغيير النصرانية الاسبانية وجعلها نصرانية كاثوليكية خالصة وذلك لأنها كانت قد اصيبت بالفساد حسب مفهومهم لتأثرها بالإسلام، فكلف بطرس المحترم[٢٠] أحد الاشخاص ويدعى بطرس الطليطلي[٢١] بترجمة القرآن من العربية الى اللاتينية وقد تم له ذلك، وبعد سقوط طليطلة سارع العلماء الاسبان وعلى رأسهم مطران المدينة الفرنسي الى الإنكفاء على دراسة كنوز المخطوطات الإسلامية في مدينة طليطلة والعمل على ترجمتها، وكانت هذه المخطوطات قد حولت المدينة الى مركز لمختلف الباحثين من أوروبا و خصوصا فرنسا، يجتمعون هناك محاولين ترجمة هذه المخطوطات الى اللغة اللاتينية التي كانت لغة الثقافة المشتركة لجنوب أوروبا ذلك الحين، وكانت بواكير نتاجاتهم في الترجمة هي مؤلفات ابن سينا والكندي والفارابي وابن رشد[٢٢]، وكانت سياسة التسامح التي اتبعها المسلمون تجاه اهل الذمة من مسيحيين ويهود ذات اثر كبير في انتشار الثقافة العربية والإسلامية في ربوع أوروبا اذ قَدِمَ ابناؤهم الى الاندلس وتعلموا اللغة العربية وقاموا بترجمة نتاجات العرب العلمية والأدبية الى اللاتينية فانتشرت في جامعات أوروبا مؤلفات ابن طفيل وابن رشد التي درست في الجامعات الغربية منذ القرن الخامس عشر الميلادي[٢٣].

لقد ظهر في هذه المرحلة طليعة المستشرقين ومعظمهم من الرهبان الكاثوليك، كان في مقدمتهم الراهب الفرنسي جربير (Gerbert)[٢٤] الذي قَدِمَ الى الاندلس ونهل من علماؤها ومعارفها بعد ان اتقن اللغة العربية وكان من اشهر الخريجين الوافدين لجامعة قرطبة، وكان

لنبوغة في اللغة العربية والرياضيات والفلك دور في ان يصبح حبرا أعظم باسم سلفستر الثاني(٩٩٩-١٠٠٣) فكان اول بابا فرنسي في تاريخ البابوية، وبعد ارتقاءه كرسي البابوية أمر بأنشاء مدرستين عربيتين : الأولى في روما مقر البابوية، والثانية في ريمس بفرنسا، ثم أضيفت لها مدرسة شارتر[٢٥].

وفي هذه المرحلة ظهرت اول ترجمة للقران الكريم من اللغة العربية الى اللغة اللاتينية بتشجيع من الكنيسة المسيحية وبقيت هذه الترجمة في اقبية دير كلوني ولم تظهر الى العلن إلا في عام ١٥٤٣م وذلك لخوف الكنيسة من تأثير المفاهيم الإسلامية على الرأي العام المسيحي وبما يسهم في انتشار الإسلام بين المسيحيين[٢٦]

لقد استمرت حركة الترجمة للتراث العلمي والادبي العربي الإسلامي من العربية الى اللغة اللاتينية. واستفاد الاوربيون منها كثيرا في تشييد أسس حضارتهم الحديثة، وفي هذه المرحلة تكون لدى الأوربيين نخبة من المتخصصين في الدراسات الإسلامية يمكن ان نعدهم في طليعة المستشرقين، ولم يكن هدف هؤلاء هو الاطلاع العلمي بقدر ما كان همهم التعرف على أسس الدين الإسلامي والتراث الإسلامي وفهمها ومن ثم الرد عليها لغرض زعزعة ثقة المسلمين بدينهم واضعافها[٢٧].

٣-المرحلة الثالثة

كانت أحدى افرازات الحروب الصليبية (١٠٩٥ – ١٢٩١م) هو الاهتمام بالمسلمين وإنطلاق الدراسات الإستشراقية استكمالا لما حدث في اسبانيا، وذلك بعد الهزائم التي لحقت بالصليبيين على يد المسلمين عند تحرير القدس، إذ ادركت الكنيسة والغرب عموما بأن الصراع العسكري مع الإسلام لا يكفي لإسقاطه، فكان الغرب يريدون الانتقام لهزائمهم في الشرق[٢٨]، ويذكر ابن الاثير رواية جاء فيها " بعد تحرير المسلمين للقدس لبس الصليبيين السواد وأظهروا الحزن على ذهاب خسارتهم لبيت المقدس، ودخلوا بلاد الإفرنج يطوفونها ويستغيثون بهم ويحثونهم على الأخذ بثأر بيت المقدس وصوروا المسيح وجعلوا صورة رجل عربي أمامه والعربي يضرب السيد المسيح والدماء تسيل على صورة المسيح وقالوا لهم: هذا المسيح يضربه محمد نبي المسلمين وقد جرحه وقتله، فعظم ذلك على الإفرنج فحشروا

وحشدوا حتى النساء"[٢٩] فكانت تلك من اساليب الدعاية الدينية التحريضية للأثارة والتحشيد ضد المسلمين[٣٠]، لكن بعض الباحثين يرى إن ذلك لا يقف دليلا على ظهور الدراسات الإستشراقية في هذه المرحلة التاريخية، لقد ادرك النصارى ان الصورة التي كونوها عن المسلمين كانت مشوبة بالأغلاط فكانت هزيمتهم في معركة حطين مدعاة للبحث بشكل اعمق وأدق عن المسلمين بعيدا عن الصورة النمطية المعهودة. وقد أقر في مجمع كليرمونت الذي عقد في فرنسا في ١٠٩٥م-٤٨٨هـ وجوب محاربة الوثنيين المسلمين[٣١] .

وبذلك فمن ناحية النشأة التاريخية للإستشراق نجد انه لم يظهر كحركة استعمارية في بادئ الامر ، لكنه في الاساس حركة نمت في الرد على التحدي العقائدي الإسلامي ثم انتقلت الى مرحلة اكتشاف الاختلاف والتعرف عليه، ولذلك لابد من التمييز بين الإستشراق كتاريخ (نشوء وتطور وتناقض) والإستشراق كنظرية معرفة وكمنهج تحليل لشخصية (الآخر)المختلف[٣٢].

ان تأريخ الإستشراق كحركة نشاط فكرية وسلوكية (العلاقة مع المختلف) تعود الى القرن الثاني عشر، اما الإستشراق كنظرية حديثة فأنها تطورت مع التوسع الجغرافي الاوربي (حركة الاستكشافات الجغرافية) في مطلع القرن الخامس عشر وتأسست كمنهج مستقل مع تطور نظريات المعرفة في اوروبا من القرن السادس عشر الى الثامن عشر ومنه الى عصرنا الراهن. لذلك نجد انه تطور منهجياً من الاحتكاك الى المعرفة ومن العقلية الاسطورية الخرافية على شكل اخبار منقولة عن الإسلام، الى علم ومنهج له آليات مستقلة جعلت منه يتعدد الى مدارس متنوعه ، وقد نجح الإستشراق أثناء تحوله من حركة سياسية ثأرية الى حركة معرفيه في التخلص من الكثير من الفرضيات والافتراءات والأوهام السابقة اذا انتقل من الاعتماد على النقل الاسطوري للأخبار والروايات عن طريق التجار والحجاج المسيحيين للأراضي المقدسة في فلسطين الى الإستشراق المعاصر الذي يعتمد النقد والتحقيق والتحليل من دون ان يتخلص نهائيا من جوهر ما علق به، مع ان المعلومات اصبحت متوفرة نتيجة تيسر السفر والارتحال الى منطقة الدراسة بدعم من المؤسسات الحكومية والشركات والتي تطمح للسيطرة على تلك المناطق[٣٣] .

حصل المستشرقين على دعم من الكنيسة فقد انشا رئيس اساقفة طليطلة مكتب للمترجمين في طليطله سنة ١١٣٠م، وأنشأ فريدريك الثاني ملك صقلية مكتبا للترجمة كذلك فنقلوا من خلال الترجمة علوم الشرق وآدابه الى أوروبا. وقد حصلوا على دعم خلال عقد مجمع فينا عام ١٣١١م الذي اقر تأسيس كراسي للدراسات العربية والشرقية في العديد من الجامعات الغربية لدراسة اللغة العربية والعبرية والكلدانية، ثم اعقبتها بتأسيس معاهد الدراسات العربية، فكانت نفقة الجامعات في روما على الفاتيكان الذي كان ينفق على ٨٠ طالبا، أما الجامعات في فرنسا فكان ملك فرنسا يتكفل بمصاريفها، ومصاريف جامعات انكلترا على نفقة ملك انكلترا(٣٤).

وكانت الكنيسة تعد هؤلاء الباحثين لأغراض بعيدة عن التحصيل العلمي او الثقافي البحت، انما كان لديها ايدلوجيا بعيدة عن الهدف المعلن. ومن اهم مايميز هذه المرحلة إن الإستشراق لم يتمكن من التأثير على العقلية الإسلامية والتأثير فيها، لكنه نجح في الترويج للمغالطات والاوهام والاتهامات ضد المسلمين في الوسط المسيحي فحملهم حقد كبير على الإسلام وهي غايتهم لابعاد التأثير الإسلامي عن المسيحيين خوفا من تركهم لديانتهم، ولم يشمل نشاط المستشرقين جميع دول اوروبا بنفس الدرجة فمثلا لم يكن النشاط الإستشراقي في المانيا بمستوى ذلك النشاط في فرنسا وإيطاليا(٣٥).

٤-المرحلة الرابعة

تمثلت هذه المرحلة بالحقبة التي أعقبت الثورة الفرنسية وتعد هذه المرحلة هي أخطر مراحل الإستشراق، والتي شهدت تطور في مفهوم ظاهرة الإستشراق، اذ عادت النظرة العدائية للشرقي متمثلة بمفهوم غلبة الرجل الابيض وحقوقه، وهي نظرة عنصرية مقيته يبرر بها الاوربيون استغلالهم للبلاد العربية والإسلامية فأصبح ابن الشرق عدوا في نظر الغرب واصبحت نظرة الغربي لغيرة من الاجناس نظرة تعالي وتكبَر، وفي ضوء هذه النظرية العنصرية أتجه مستشرقين مثل آرنست رينان الى البحث في بيان خصائص الجنس الآري والجنس السامي(٣٦).

ازدهرت ظاهرة الإستشراق في النصف الثاني من القرن الماضي والنصف الاول من القرن العشرين أذ ظهرت العديد من الجمعيات والمجلات الإستشراقية في مختلف بلدان اوروبا الغربية وروسيا والولايات المتحدة الامريكية وعقد خلالها العديد من المؤتمرات الدولية للإستشراق(٣٧).

وتعد هذه المرحلة مهمة في تاريخ الإستشراق كونه انفصل عن اللاهوت والكنيسة في كل من فرنسا وبريطانيا واتخذ خطا علميا واضحا، وشهدت هذه الحقبة توطد العلاقة بين الإستشراق والاستعمار إذ عمل الأول على خدمة الثاني فعمل بعض المستشرقين مستشارين لوزارات المستعمرات في أوروبا، وشهدت هذه المرحلة دعم مادي كبير للاستشراق فأنعكس ذلك على سعة النشاط الإستشراقي، وقد وجد اليهود في الإستشراق بابا خطيرا من ابواب التسلل الى البلاد العربية التي طالما يحلمون بالسيطرة عليها، فتخصص قسم من اليهود في الدراسات الشرقية بالجامعات واصبحوا يديرون تلك المراكز ويشرفون على عملها، ومن هناك أتجهوا لخدمة الاهداف اليهودية والصهيونية تحت غطاء المستشرقين المسيح، ومن رموز اليهود الذين عملوا في الإستشراق المجري جولدتسهير و برنارد لويس، وجوزيف شاخت وآخرين، ودخل الاوربيون الشرقيون كذلك بعد نجاح الثورة الشيوعية في بلادهم الى ميادين الإستشراق، وكان هدفهم تقويض دعائم الإسلام، واستدراج المسلمين الى الشيوعية(٣٨).

دوافع المستشرقين

تتصف الظاهرة الإستشراقية بتعدد اهدافها، حتى ان الإستشراق يصنف وفقا لغاياته، فنجد الإستشراق العلمي الذي وضع هدفه العلمي اساسا في تحري علوم الشرق بما فيه العالم الإسلامي، ويكون الدافع العلمي هو الاساس في توجيه عمل المستشرق أما دافع هؤلاء فكان شغفهم بالحضارة الشرقية فنجدهم يدرسون بعيدا عن الخضوع لإرادة أية مؤسسه، فيكون حرا في طرح اراءه ومناقشة معطياته واستخلاص نتائج بحثه.

وعند البحث في دوافع المستشرقين وغاياتهم في مؤلفاتهم عن العرب والمسلمين نلاحظ اتجاهين في الحركة الإستشراقية، احدهما: سلبي عدائي متحامل على العرب والمسلمين يسعى لتشويه المجتمع العربي الإسلامي وإرثه الثقافي، والاتجاه الآخر: ايجابي يتسم بالروح

العلمية والرغبة في التعرف عن كثب على المجتمعات العربية والإسلامية لغايات علمية بحته، لقد تعددت دوافع وغايات المستشرقين بين دوافع دينية استعمارية وأخرى سياسية ودوافع علمية وأخرى تجارية اقتصادية ولكثرة ما تضمه من معلومات، وجدت أن أقتصر على مناقشة الدافع الديني للإستشراق كونه الاساس الذي انطلقت بسببه هذه الحركة من اوروبا الغربية .

الدافع الديني

يمثل الدافع الديني الهدف الرئيس لحركة الإستشراق، وذلك بسبب اكتساح الإسلام للمناطق التي تسيطر عليها المسيحية، ذلك ان الكثيرين اتجهوا لدراسة الإسلام واعتناقه لسماحته أولا ولكونه يمثل نظاما متكاملا للحياة ولابتعاده عن تعقيدات وخرافات الديانة المسيحية، وبسبب ارهاصات هزيمة الصليبيين في معركة حطين ٥٨٣هـ / ١١٨٧م وما تركته في نفوس الاوربيين من مرارة وحزن كبيرين، فضلا عن مجيء حركة الاصلاح الديني والتي جعلت المسيحيين على اختلاف مذاهبهم بحاجة الى إعادة النظر في شروحات كتبهم، فدفعهم ذلك الى تعلم الدراسات العبرية ليتمكنوا منها، والى دراسة اللغة العربية ليتمكنوا من دراسة الإسلام(٣٩).

ويمثل هذا الدافع واحدا من أهم بواعث إنطلاقة الظاهرة الإستشراقية ذلك ان المسلمين وعقيدتهم لفتت نظر الاوربيين وخصوصا رجال الكنيسة الذي أنتبهوا ومنذ وقت مبكر الى سرعة انتشار الإسلام وامكاناته على التوسع جغرافيا على رقعة واسعه والتغلب على خصومه، ففي الفترة التي نشط فيها التوسع الإسلامي كانت اوروبا تعيش حالة من التخلف والجهل(٤٠)، ولذلك نشأ التوجه العدائي وتطور لأسباب دينية واستعمارية، إذ رأت الكنيسة في الإسلام منافسا لها ولسلطتها، لذلك بدأ رجال الدين المسيح بالدراسة في اسبانيا لتعلم اللغة العربية والعبرية ليتمكنوا من فهم العهد القديم بشكل دقيق وليقفوا على ماهية دين الإسلام والقرآن الكريم والحديث الشريف وطبيعة آداب العرب وعلومهم والتي تمثل مصادر القوة للمسلمين، في القرون السابقة لعام ١١٠٠م كان المؤلفون الغربيون فيما يتصل بالإسلام لم يكونوا يعرفون عن الإسلام شيئا بوصفه دين غير المسيحية، وكان الإسلام رقما في قائمه

الاقوام التي تهدد كيان المسيحية ولم يكونو يميزون بين وثنية الاوربيين الشماليين وبين توحيد الإسلام[٤١]

وكانت غاية رجال الكنيسة الوقوف بوجه الإسلام ومنعه من الانتشار بين الأوربيين، بل ومحاولة أبعاد المسلمين عن ديانتهم وإدخالهم الديانة المسيحية من خلال التنصير(التبشير) الأمر الذي حتم عليهم تعلم لغات المسلمين، "ليطعنوا الإسلام ويشوهوا محاسنه ليثبتوا لجماهيرهم التي تتبعهم ان الإسلام دين لا يستحق الانتشار وإن المسلمين همج لصوص وسفاكو دماء يحثهم دينهم على الملذات الجسدية ويبعدهم عن كل سمو روحي وخلقي"[٤٢] وقد تولدت تلك القناعة تامة لدى المستشرقين بذلك في القرن الثالث عشر الميلادي حتى يتمكنوا من تنصير المسلمين[٤٣]، وبذلك فلا يمكن بأي حال من الأحوال فصل الإستشراق عن التنصير وبالتالي فصل الإستشراق عن الدافع الديني كونه السبب الرئيسي في انطلاق حركة الإستشراق.

وكان روجر بيكون[٤٤] من بين الدعاة المطالبين بضرورة تعلم اللغة العربية، أذ كان مؤمنا بان التنصير هو الحل الوحيد لتوسيع رقعة العالم المسيحي، وقد شارك بيكون في افكاره رايموند لول[٤٥]، الذي ولد في اسبانيا وكان له دور في تأسيس كرسي لتدريس اللغة العربية في أماكن متعددة، وكان هدفهم اقناع المسلمين ببطلان معتقدهم وجذبهم للديانة المسيحية، لقد كان موقف الغرب المسيحي في العصر الوسيط هو موقف الأثارة والمشاحنة فحسب وهو مهم لهم للخروج من الصراعات والمشاكل التي كانوا يعانون منها في اوروبا، لقد كان العلماء ورجال اللاهوت في العصر الوسيط كانوا يتصلون بالمصادر الاولى في تعرفهم على الإسلام بعد اتقانهم للغة العربية وكانوا يتصلون بها على نطاق واسع، ولكن كل محاولة لتقييم هذه المصادر على نحو موضوعي نوعا ما، كانت تصطدم بحكم سابق يتمثل في ان هذا الدين المعادي للنصرانية لا يمكن ان يكون فيه خير، وهكذا كان الناس لا يولون تصديقهم الا لتلك المعلومات التي تتفق مع هذا الرأي المتخذ من قبل وكانوا، يتلقفون كل الاخبار التي تلوح لهم مسيئة الى العربي والى دين الإسلام[٤٦].

ويشير بارت الى انه في العام ١١٤٣م تمت ترجمة القرآن لأول مرة الى اللغة اللاتينية بتوجيه من رئيس دير كلوني، وفي القرن الثاني عشر وضع اول قاموس لاتيني عربي، وفي القرن الرابع عشر بُذلت جهود كبيرة لتدريس اللغة العربية وكان الهدف من هذه الجهود في ذلك العصر وفي القرون التالية هو التنصير (التبشير) هو أقناع المسلمين ببطلان الإسلام واجتذابهم الى الدين المسيحي، كان عمل التبشير متداخلا مع الحروب الصليبية اذ كانت مؤلفات المستشرقين ترتكز على اساسيات العقيدة الإسلامية فالقران والسنة النبوية و الفقه الإسلامي ،مواضيع أخذت من حيزا واسعا من اعمال المستشرقين واهتماماتهم(٤٧).

وكان قرار انشاء كرسي اللغة العربية في جامعة كمبردج عام ١٦٣٦م قد نص على خدمة هدفين أحدهما تجاري والآخر تنصيري، أذ جاء في في خطاب للمراجع الأكاديمية المسئولة في جامعة كمبردج بتاريخ ٩ مايو /ايار١٦٣٦م الى مؤسس هذا الكرسي ما يأتي:

"... ونحن ندرك اننا لا نهدف من هذا العمل الى الاقتراب من الأدب بتعريض جانب كبير من المعرفة للنور بدلا من احتباسه في نطاق هذه اللغة التي نسعى لتعلمها، ولكننا نهدف أيضا الى تقديم خدمة نافعة الى الملك والدولة عن طريق تجارتنا مع الاقطار الشرقية، والى تمجيد الله بتوسيع حدود الكنيسة والدعوة الى الديانة المسيحية بين هؤلاء الذين يعيشون الآن في الظلمات"(٤٨).

ونجد ان جلَ ما انتجه المستشرقون يتمحور حلو القرآن الكريم وسيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، لأنهم ادركوا ان قوة الإسلام تنبع منهما، وكانت دراساتهم تنفس عن ما يكنونه من كره للاسلام ومن نتائج مسبقه يضعونها في مخيلتهم قبل شروعهم الدراسة نفسها، ومن ذلك كتابات جولدزيهر(٤٨) الذي يعد اول مستشرق قام بمحاولة شاملة للتشكيك بالحديث النبوي الشريف والسنة النبوية، ومن ذلك قوله ان الوحي الذي ينزل على النبي محمد عليه الصلاة والسلام ماهو إلا نوبات صرع تنتابه، فإذا أفاق من نوبته قال بأن الوحي قد نزل عليه فيتلو على المسلمين ما جاء به الوحي، لكن رد عليه احد المستشرقين المنصفين وهو السير وليم ميور في كتابه حياة محمد(٤٩) كان متسلطا على أفكار عديد من المؤرخين الغربيين الذين اتخذوا من كتبه مرجعا علميا لهم واساسا لانطلاق دراساتهم، ولم

يتحرر من سطوة أفكاره الا القليل من المستشرقين المتأخرين عنه. وينقل لنا زقزوق ما قاله المستشرق الأمريكي برنارد لويس" لاتزال آثار التعصب الديني الغربي ظاهرة في مؤلفات عدد من العلماء المعاصرين ومستترة في الغالب وراء الحواشي المرصوصة في الأبحاث العلمية"[٥٠] كما ويتبين من الصلة العميقة بين الإستشراق والتنصير، ان بعضا من المستشرقين كانوا مستشارين للجهات التبشيرية(التنصيرية) فكانوا عونا لها في ديمومة واستمرار وانتشار حركتها في العالم الإسلامي[٥١]، ويبدو ان المستشرقين تمكنوا من تحقيق غايتهم في الإساءة للإسلام بسبب جهل الأوربيين بالإسلام وبسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وكان من اهم ما طرحه المستشرقون خدمة للهدف الديني:

-اشاعة مفهوم إن المسلمين يعيشون في جهل وتأخر بسبب دينهم في الوقت الذي يعزون فيه تقدم اوروبا الى سبب اعتناقهم الدين المسيحي والغاية من ذلك هو تنفير الناس من اعتناق الإسلام، وبما يحول دون انتشار الإسلام، في الوقت الذي يبشرون به بالديانة المسيحية، وبما يسهم في زعزعة المسلمين بمعتقدهم مما يوهن قوتهم ويضعفهم أكثر فتسهل السيطرة عليهم.

-العمل على تشكيك المسلمين بدينهم، فحتى من دون ادخالهم للنصرانية فأن مجرد التشكيك بعقيدتهم سيبعدهم عن جوهر الإسلام والايمان الحقيقي وسيقربهم الى النصرانية او الى العلمانية ويتم ذلك من خلال تنفير المسلمين من دينهم وحملهم على كراهيته ويتم ذلك بدعوات للعلمانية وما فيها من مغريات.

-الدعوة الى المسيحية وتزيين ما فيها من تعاليم وأحكام من خلال عمليات التنصير وذلك من خلال اتصالهم المباشر مع مختلف مستويات الناس والاعتقاد بأن ذلك جزء من رسالة السيد المسيح.

-العمل على تهيئة عقول المسلمين على تقبل الآراء البعيدة عن جوهر الإسلام مثل العولمة والألحاد

– محاربة اللغة العربية كونها لغة القران الكريم وهي الجسد الذي يربط المسلم بالقران، اذ يعملون على تشجيع اللهجات المحلية القديمة

–تشويه التاريخ الإسلامي وتشويه حضارة المسلمين وكل ما يتصل بالإسلام والمسلمين من علم وفكر وأدب.

الخلاصة:

ناقشت في الصفحات السابقة موضوعا مهما لازال يثير كثيرا من الجدل بين أوساط المثقفين وهو ظاهرة الإستشراق. وقد استعرضت تعريف المفهوم وبينا ان الباحثين اختلفوا في ايراد تعريف شامل جامع كافي للمفهوم، اذ وجدت ان التعاريف بعضها متقارب والبعض الاخر مختلف بحسب خلفية وتوجه المؤرخ او الباحث الذي يتناول الموضوع بالبحث، ومما أثر على استقرار تعريف شامل بين الباحثين ان المصطلح قد تغير مع مضي الزمن عليه فتغيرت بعض اهدافه او غاياته او بالأصح اضيف اليها غايات اخرى.

اتضح لنا مما سبق أن للكنيسة دور واضح في نشوء هذه الظاهرة وتبين لنا ان الصراع الديني بين الإسلام والمسيحية هو السبب الجوهري في ذلك، اذ كان هدف المستشرقين الوقوف بوجه المد الإسلامي من جهة وزعزعت عقيدة المسلمين وتنصيرهم، والاستفادة من علوم العرب والمسلمين في اصلاح احوال الكنيسة وعموم أوروبا من جهة أخرى.

لقد تنوعت غايات واهداف الإستشراق لكنها طبعت بصبغة دينية خالصه، وقد أضيف لها الهدف العلمي، ومن ثم استغل المستشرقين من اجل تزويد حكوماتهم بمعلومات تفصيلية عن طبيعة مجتمعات الشرق من ناحية جغرافية واقتصادية وكل ذلك ليسهل بسط السيطرة الاستعمارية عليها وتسخير اسواقها ومواردها لخدمة هذه الدول. فضلا عن ذلك فهناك غايات اقتصادية واخرى سياسية. ولاتساع هذه الغايات فقد ناقشت الغايات الدينية فقط، أذ أتضح لنا ان سبب نشوء ظاهرة الإستشراق هو غاية دينية بحته تتعلق بالصراع الإسلامي

المسيحي، وأتضح ان المعلومات التي اوردها المستشرقين كانت أغلبها خاطئة وكاذبه وكان هدفهم من ايراد هكذا معلومات هو التقليل من شأن النبي محمد عليه الصلاة والسلام والصاق التهم بالدين الإسلامي ونعته بانه سبب تخلف المسلمين محاولين بذلك ترميم ما يمكن ترميمه من جبهتهم خوفا من انتشار الإسلام في اوروبا. وتبين ان الأعم الاغلب من النشاط الإستشراقي ان لم يكن جميعه مدعوما من قبل مؤسسات دينية او حكومية أوروبية، لأنهم يعملون لصالحها.

الهوامش:

[١] –ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د/ت) م١٠، صص١٧٣–١٧٤.

[٢] – الفيروز بادي، محمد بن يعقوب مجد الدين، القاموس المحيط، تحقيق، محمد نعيم العرقسوسي ط٨(بيروت، مؤسسة الرسالة،٢٠٠٢)، ص٨٧٩.

[٣]– الزيات، احمد حسن، تاريخ الادب العربي للمدارس الثانوية والعليا، (القاهرة: دار نهضة مصر والنشر، د/ت) ص٥١٢.

[٤] – الإستشراق، ترجمة كمال ابو ديب، ط٢(بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٤٨)، ص٣٨.

[٥]– المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[٦] – شايب، لخضر، نبوة محمد في الفكر الإستشراقي المعاصر، (باتنه، د/م، ٢٠٠١)، ص٢٦.

[٧] – حميش، بن سالم، الإستشراق في افق انسداده، ط١(الرباط: منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، ١٩٩١)، ص٧.

[٨] –غراب، أحمد عبد الحميد، رؤية إسلامية للاستشراق، ط١(الرياض، دار الاصالة،١٩٨٨)، ص٨.

[٩] – الزيات، احمد حسن، تاريخ الأدب العربي (القاهرة، دار نهضة مصر)، ص٥١٢.

[١٠] – النبهاني، محمد فاروق، الإستشراق تعريفه مدارسه، آثاره، (الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠١٢)، ص٨.

[١١] – العرب والإسلام في مرايا الإستشراق ط١(القاهرة، دار الشروق،٢٠١١)، ص١٧

[١٢] – ناجي، عبد الجبار الإستشراق في التاريخ. الاشكاليات، الدوافع، التوجهات، الاهتمامات، ط١(بيروت، المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣م). ص٦٤

[١٣] – نويهض، وليد، الاستغراب السلبي كتمثّل للاستشراق في اختلاف الرؤية بين الغالب والمغلوب على أمره، مجلة الاستغراب، السنة الاولى العدد١، ٢٠١٥، ص٢٤٩.

[14] – Waadenburg,J.D.J, "Mustashrikun"The Encyclopedia Of Islam new Edition , Leiden –new EJ.Brill 1993,vol,VII,p.753.

[١٥] – سالم الحاج، ساسي، نقد الخطاب الإستشراقي، الظاهرة الإستشراقية وإثرها في الدراسات الإسلامية، (بيروت، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م)، ص٢٠.

[١٦] – بن نبي، مالك، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، ط١(بيروت، دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٦٩)، ص٥.

[١٧] – المرجع نفسه، ص٤٠.

[١٨] – هيكل، محمد حسنين، حياة محمد، ط١٤(القاهرة: دار المعارف، د/ت) ص٢٩.

[١٩]– مصطفى، إسماعيل عبد الفتاح، الإستشراق بين النشأة والأهداف، حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، المجلد٨، العدد٨، السنة٢٠١٦، ص١١٤٩.

[٢٠] –بطرس المحترم او المبجل: فرنسي من الرهبنة البندكتية، عين لسعة اطلاعه رئيسا لدير كلوني للرهبنة البندكتيه في عام ١١٢٣م الذي انطلقت منه حركة اصلاح للكنيسة عمت جميع أوروبا أهتم بأحوال المسلمين الذين يعيشون تحت الحكم الإسلامي، قام بترجمة القرآن الكريم الى اللغة اللاتينية، صنف كتابا في الرد على الإسلام، بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط٣ (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣)

صص١١٠-١١١؛ عقيقي، نجيب، المستشرقون، ط٣ (القاهرة، دارالمعارف،١٩٦٤) ج١، صص١٢٢-١٢٣.

[٢١] – بطرس الطليطلي. فرنسي من عائلة يهودية نزحت الى طليطلة عندما استولى الموحدون على قرطبه، أعتنق الديانة المسيحية في سنة ١١٠٦م. انظر: السامرائي، المرجع السابق، ص٢٣.

[٢٢] – درويش، احمد، الإستشراق الفرنسي والادب العربي (القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب،١٩٩٧)، ص٩.

[٢٣] –اوليري، دي لاسي، الفكر العربي ومركزه في التاريخ، تر: اسماعيل البيطار، ط١، (بيروت ، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤)، ص٢٣٢.

[٢٤] – جربير راهب فرنسي ولد حوالي ٩٣٠م في فرنسا انتخب بابا لكنيسة روما في ٩٩٩م باسم البابا سلفستر الثاني . درس الهندسة والميكانيا (الحيل) والفلك وسائر العلوم المعروفة في ذلك العصر على يد العرب في الاندلس واتقن اللغة العربية، عندما عاد الى فرنسا ادخل الأرقام العربية، شجع على

جلب العلوم العربية الى أوروبا وترجمة الكتب العربية الى اللاتينية. بدوي، موسوعة المستشرقين، صص١٧٨-١٧٩.

[٢٥] – عقيقي، المستشرقون، ج١، ص١٢٠.

[٢٦] –البنداق، محمد صالح، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، (بيروت، مطبعة الآفاق الجديدة،١٩٨٠) ص٩٠.

[٢٧] –السباعي، مصطفى، الإستشراق والمستشرقون مالهم وماعليهم، ط٣(د/م:١٩٨٥) ص١٤؛ المكتب الإسلامي، سالم الحاج، نقد الخطاب الإستشراقي، ص٤٣.

[٢٨] – السامرائي، قاسم، الإستشراق بين الموضوعية والافتعالية، ط١(الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٨٣)، ص٢٠.

[٢٩] – ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الاكرم الشيباني (٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ، مراجعة محمد يوسف الدقاق، (بيروت، دار الكتب العلمية ،٢٠٠٣م) م١٠، ص١٨٣.

[٣٠] – السامرائي، الإستشراق بين الموضوعية والافتعالية، ص٢١.

[٣١] – المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[٣٢] – نويهض، الاستغراب، ص٢٤٨.

[٣٣] – المرجع نفسه، ص٢٥٠.

[٣٤] – العقيقي، المستشرقون، ج١، صص١٠٥-١٠٦.

[٣٥] –مصطفى، الإستشراق بين النشأة والأهداف، ص١١٥٤.

[٣٦] – سعيد الإستشراق، صص٤٣-٤٤؛ آرنست رينان: مستشرق فرنسي ولد ١٨٢٣، تخرج من المدارس اللاهوتية، أتقن اللغة العبرية في حين كانت اجادته للغة العربية قليلة لذلك لم ينشر أي نص باللغة العربية، أهتم بالعقائد الإسلامية، انتخب عضوا في المجمع اللغوي الفرنسي عام (١٨٧٨)، صنف عدة كتب منها: ابن رشد والرشديه، تاريخ اللغات السامية، تقدم الآداب الشرقية. عرف عنه موقفه المتعصب عن الجنس العربي من خلال آراءه التي طرحها عن العرب في مؤلفاته. ينظر بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، صص٣١١-٣٢٠.

[٣٧] – العقيقي، المستشرقون، ج٣، صص٣٦٥-٣٧٠، عقدت منها مؤتمر ١٧٨٣ ومؤتمر المستشرقين الالمان ١٨٤٩ ومؤتمر اكسفود... ينظر: الزيادي، محمد فتح الله، الإستشراق أهدافه ووسائله: دراسة تطبيقيه حول منج الغربيين في دراسة ابن خلدون ط١(طرابلس، مطبعة دار قتيبه، ١٩٩٨)، ص٢٨.

[٣٨] – زقزوق، الإستشراق والخلفية الفكرية، ص٥٣.

[٣٩] – البهي، محمد، المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام، ط٣(القاهرة، مطبعة الأزهر د/ ت)، ص١١

[٤٠] –التكريتي، بهجت كامل، الإستشراق المعنى والأهداف، مجلة كلية الآداب العدد٨٥ ، ص٨٤.

[٤١] –سوذرن، ريتشارد، صورة الإسلام في اوروبا في القرون الوسطى، ترجمة رضوان السيد، ط١(بيروت، دار المدى الإسلامي،٢٠٠٦)، ص٥١.

[٤٢] –السباعي، مصطفى، الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم (د/م، دار الوراق، د/ ت) صص٢٠–٢١.

[٤٣] – زقزوق، الإستشراق والخلفية الفكرية، ص٢٨.

[٤٤] – روجر بيكون (١٢١٤–١٢٩٢م) مستشرق إنكليزي تخرج من أكسفورد نال الدكتوراه في اللاهوت ودرس الطب، درّس في أكسفورد تعلم العبرية شجع على تعلم اللغات الشرقية كان مولعا بالرياضيات واعتمد في فلسفته على ابن رشد، لديه عدد من المصنفات توفي عام ١٢٩٢. العقيقي، المستشرقون ط٣(القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٦)، ج١، صص١٢٠–١٢١.

[٤٥] –رايموند لول. ١٢٣٥ –١٣١٤م قضى تسع سنوات ١٢٦٦ –١٢٧٥م في تعلم العربية ودراسة القرآن وقصد بابا روما وطالبه بإنشاء جامعات تدّرس العربية لتخريج مستشرقين قادرين على محاربة الإسلام. وبموافقه البابا. وفي مؤتمر فينا سنة ١٣١٢م تم إنشاء كراسٍ للغة العربية في خمس جامعات أوربية هي: باريسُ، اكسفورد، وبولونيا بإيطاليا، وسلمنكا بإسبانيا، بالإضافة إلى جامعة البابوية في روما. الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٤(الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٣) ج٢، ص٦٦٨.

[٤٦] – بارت، رودي، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة: مصطفى ماهر، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١١م)، صص ١٤–١٥.

[٤٧] – أحمامو، عبد العالي، الإستشراق الاهداف والغايات، مجلة دراسات استشراقية، العدد ١٤ ربيع الاول ٢٠١٨، ص١٤٤.

[٤٨] – زقزوق، الإستشراق والخلفية الفكرية، ص٣١.

٤٩–احمامو، الإستشراق الاهداف، ص١٤٥؛ اجناتس جولدزيهر: مستشرق يهودي نمساوي (١٨٥٠–١٩٢١م) أستاذ جامعة بودابست، درس العربية على يد علماء الازهر ومنهم الشيخ محمد عبده، يعده الكثيرون مؤسس الدراسات الإسلامية في الغرب الأوربي اهديت مكتبته التي تزيد عن ٤٠ إلف مجلد بعد وفاته الى الجامعة العبرية، تجول في البلدان العربية ويعدَ رائد الدراسات الإسلامية في الغرب

وتعدَ ابحاثه مصدرا للباحثين الاوربيين في الدراسات الإسلامية للمزيد ينظر: العقيقي، نجيب، المستشرقون، (القاهرة، دار المعارف:٢٠٠٦)، ج٣، صص٤٠-٤٢.

٥٠-احمامو، الإستشراق ص١٤٥.

٥١-زقزوق، الإستشراق والخلفية الفكرية، ص٧٣.

المصادر والمراجع:

١-أحمامو، عبد العالي، الإستشراق الاهداف والغايات، مجلة دراسات استشراقية، العدد ١٤ ربيع الاول ٢٠١٨.

٢-ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الاكرم الشيباني (٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ، مراجعة محمد يوسف الدقاق، (بيروت، دار الكتب العلمية ،٢٠٠٣م) م١٠.

٣-اوليري، دي لاسي، الفكر العربي ومركزه في التاريخ، تر: اسماعيل البيطار، ط١، (بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤).

٤-بارت، رودي، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة: مصطفى ماهر، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١١م).

٥- بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط٣ (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣).

البنداق، محمد صالح، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، (بيروت، مطبعة الآفاق الجديدة،١٩٨٠).

٦-البهي، محمد، المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام، ط٣(القاهرة، د، ت، مطبعة الأزهر).

٧-التكريتي، بهجت كامل، الإستشراق المعنى والأهداف، مجلة كلية الآداب العدد٨٥.

٨-الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٤(الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م).

٩-حميش، بنسالم، الإستشراق في افق انسداده، ط١(الرباط: منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، ١٩٩١).

١٠-حميش، بنسالم، العرب والإسلام في مرايا الإستشراق ط١(القاهرة، دار الشروق،٢٠١١).

١١-درويش، احمد، الإستشراق الفرنسي والادب العربي (القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب،١٩٩٧).

١٢-الزيات، احمد حسن، تاريخ الأدب العربي (القاهرة، دار نهضة مصر).

١٣-الزيادي، محمد فتح الله، الإستشراق أهدافه ووسائله: دراسة تطبيقيه حول منج الغربيين في دراسة ابن خلدون ط١(طرابلس، مطبعة دار قتيبه، ١٩٩٨).

١٤-- سالم الحاج، ساسي، نقد الخطاب الإستشراقي، الظاهرة الإستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، (بيروت، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م).
١٥-السامرائي، قاسم، الإستشراق بين الموضوعية والافتعالية، ط١(الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٨).
١٦-السباعي، مصطفى، الإستشراق والمستشرقون مالهم وماعليهم، ط٣(د/م:١٩٨٥).
١٧-سعيد، أدورد، الإستشراق، ترجمة كمال ابو ديب، ط٢(بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٤٨).
١٨-سوذرن، ريتشارد، صورة الإسلام في اوروبا في القرون الوسطى، ترجمة رضوان السيد، ط١(بيروت، دار المدى الإسلامي،٢٠٠٦).
١٩-شايب، لخضر، نبوة محمد في الفكر الإستشراقي المعاصر، (باتنه، د/م، ٢٠٠١).
٢٠-عقيقي، نجيب، المستشرقون، ط٣(القاهرة، دار المعارف،١٩٦٤).
٢١-- غراب، أحمد عبد الحميد، رؤية إسلامية للاستشراق، ط١(الرياض، دار الاصالة،١٩٨٨).
٢٢-الفيروز بادي، محمد بن يعقوب مجد الدين، القاموس المحيط، تحقيق، محمد نعيم العرقسوسي ط٨(بيروت، مؤسسة الرسالة،٢٠٠٢).
٢٣-مصطفى، إسماعيل عبد الفتاح، الإستشراق بين النشأة والأهداف، حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، المجلد ٨، العدد٨ ، السنة٢٠١٦.
٢٤-ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د/ت).
٢٥-ناجي، عبد الجبار- الإستشراق في التاريخ. الاشكاليات، الدوافع، التوجهات، الاهتمامات، ط١(بيروت، المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣م).
٢٦-نويهض، وليد، الاستغراب السلبي كتمثّل للاستشراق في اختلاف الرؤية بين الغالب والمغلوب على أمره، مجلة الاستغراب، السنة الاولى العدد١، ٢٠١٥.
٢٧-النبهاني، محمد فاروق، الإستشراق تعريفه مدارسه، آثاره، (الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠١٢).
٢٨-بن نبي، مالك، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، ط١(بيروت، دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٦٩).
٢٩-ناجي، عبد الجبار- الإستشراق في التاريخ. الاشكاليات، الدوافع، التوجهات، الاهتمامات، ط١(بيروت، المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣م).

٣٠-نويهض، وليد، الاستغراب السلبي كتمثّل للاستشراق في اختلاف الرؤية بين الغالب والمغلوب على أمره، مجلة الاستغراب، السنة الاولى العدد١، ٢٠١٥.

٣١-هيكل، محمد حسنين، حياة محمد، ط١٤(القاهرة: دار المعارف، د/ت).

٣٢-بن نبي، مالك، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، ط١(بيروت، دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٦٩).

٣٣-النبهاني، محمد فاروق، الإستشراق تعريفه مدارسه، آثاره، (الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠١٢).

٣٤-ناجي، عبد الجبار- الإستشراق في التاريخ. الاشكاليات، الدوافع، التوجهات، الاهتمامات، ط١(بيروت، المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣م)

35-Waadenburg,J.D.J, "Mustashrikun"The Encyclopedia Of Islam new Edition , Leiden –new EJ.Brill 1993.